نوشته

هذا كتاب أمير ما وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموحد بازلي الوجود والذات المتفرد بقدم
النعوت والصفات ذاته منزه عن التغير واختلاف الحالات
وقدمه مبرء عن تقدم الايام والاوقات الذي ليس
بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض ولا مشبه بشيء
من المخلوقات لا اجتماع له ولا افتراق ولا سكون له
ولا حركات لا تحجب بكبريائه فلا تدركه العيون النا
واستنزه بجلاله فلا تعينه الرموز والاشارات
واشهد ان لا فرد قديم لم يزل سابقا متقدما للحادث
وان محمدا عبده المبعوث الى كافة البريات صلى الله
تعالى عليه وعلى اله الطيبين وازواجه الطيبات وسلم
عليهم ما دامت الارض والسموات اما بعد يقول
العبد المفتقر الى رحمة الله تعالى يحيي بن ابي بكر الحنفي
عصمه الله تعالى من ان يكتب بيداه غير الحق وارشده
الى الصواب وهداه لما اتفق مني تاليف مختصر بالفا
رسمي في بيان الاعتقاد وانشر ذلك بين طالبيه

بالا

بالاجتهاد سئال مني جماعة من الطلبة والاخوان ان
اكتب مسائله عربيا فصح البيان ليسهل حفظه للمبتدئين
من الاخوان فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله تعالى
فانه الموفق والمستعان وبيده الحول والقوة وعليه
الاعتماد والتكلان وشرطت ان لا اتجاوز عما اجد
في تاليف السابقين من العلماء اذ لا سلم لمن يعجز عن
الابتداء طريق الاقتداء وكان المختصر ثلثة ابواب باب
في مسايل الاعتقاد وباب في مسايل الفاظ الكفر
وكلمات الارتداد وباب في مسايل كتاب الاستحسان
مما يكثر اليها احتياج العباد ومبداء بعد حمد الله
تعالى ما معناه هذا فصل اعلم ان الواجب الاول
على العبد المكلف توحيد الباري تعالى لقوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليوحدون
وافضل الوسائل والاسباب التي يتحلى العبد بهذه
الحلية الشريفة العلم فلهذا صار طلب العلم فريضة
دل عليه قوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين
فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وكذا يدل
العقل يدل على ذلك لانك اذا نظرت بالعقل المميز وجدت

نعم الله على العباد متجاوز عن حيز الحصر والاحاطة
كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهو لا شك
والاخفاء ان شكر المنعم على المنعم عليه واجب عقلا
ولهذا اذا جازاه بالكفران يستوجب اللوم والعتاب
ويستحق الالم والعقاب واذا لم يعرف المنعم عليه المنعم
يتعذر القيام على اداء شكره فاذا تعذر الشكر يدخل في
المعرفة وجبت المعرفة واذا وجبت المعرفة وجب العلم
الذي هو وسيلة المعرفة لان ما لا يتوصل الى الواجب
الا به يجب كوجوبه كالطهارة مع الصلوة فاذا عرفت
بهذا فريضة اصل التعلم فاعلم ان ذلك على نوعين
فرض عين وفرض كفاية فالعلم الذي به يفرق المرء بين
الكفر والايمان والهداية والطغيان وبين احكام
العبادات كالصوم والصلوة والحج والزكوة التي هي الواجب
الثاني على المكلف مقدار ما يخرج به عن عهدة اداء فرض
عين على كل مسلم ومسلمة حتى لا يسقط بتعلم احد
عن غيره واما الزيادة على هذا الى ان يبلغ المرء درجة
الاجتهاد والفتوى او دون ذلك فرض كفاية حتى
لو ان واحدا من اهل المدينة بلغ هذا المبلغ من العلم
وحصل الاكتفاء بوجوده بين المسلمين في بيان الحلال

والحرام

والحرام وغيره من الاحكام سقط ذلك عن الباقين كما
الجهاد والعيادة وغير ذلك من فروض الكفاية ولو تركوا
باسرهم اثموا جميعا واعلم بان صحة العبادات التي هي
الواجب الثاني على العبد المكلف موقوفة بصحة الاعتقاد
لان الايمان اصل والعمل بها فرع فان المرء اذا لم يعرف
ما الايمان والهداية لا يعرف ما الكفر والضلالة فتارة
يجري على لسانه كلمة التوحيد على سبيل العادة لا بالعلم
والاعتقاد وتارة يتلفظ بالفاظ الكفر ويدخل في
حيز الارتداد ومن كان في الاعتقاد في هذه المثابة
لو بقي الف سنة في الصوم والصلوة لم تنفعه ذلك يوم
العرض الاكبر ومصيره الى النار كما قال الله تعالى وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ومن
زعم انه مسلم وتقاعد عن تعلم هذا القدر الذي
ذكرنا انه فرض عين لا يكون عنده من الاسلام الا مجرد
الدعوى وهذا النوع من الاسلام انما يظهر فائدته
في الدنيا حيث لا يؤخذ منه الجزية كما يؤخذ من الكفار
ولكن يتعذر الوصول به في العقبى درجة الابرار
وما زال هذا الضعيف يحرض الاصحاب والاخوان
على هذا المقدار ويبالغ فيه حتى اظهر الله تعالى ثمرة

ذلك التحريض بان رغب فيه جماعة من الطلبة وتحصلوا
بذلك الحظ الاوفر فلله الحمد تعالى على ذلك حمدا كثيرا والله
اعلم **الباب الاول** في بيان الاعتقاد اعلم بان الواجب الاول
على المكلف الايمان والايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان ومعرفة بالقلب فالاقرار المجرد بدون التصديق
والمعرفة بالقلب لايكون ايمانا لانه لوكان ايمانا لكانت
المنافقون كلهم مؤمنين وكذا المعرفة بالقلب بدون
التصديق لايكون ايمانا لانها لوكانت ايمانا لكان اهل
الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقون — في المنافقون
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال في حق اهل
الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون **فصل**
واعلم بان الايمان على التفسير الذي ذكرنا يقع على هذه
الجملة بان تؤمن بالله انه واحد لاشريك له ولانظير
له وانه حي وقيوم وموصوف بجميع اوصاف الكمال
والقدرة وبملئكة انهم عبيده وبكتبه انها حق
وبرسله انهم مبعوثون بالحق وبيوم القيمة انه
كاين لامحالة كما قال الله تعالى امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملئكته و

كتبه

كتبه ورسله وقال في اية اخرى واليوم الاخر **فصل**
واعلم بان الايمان لم يزل فان فعل الله تعالى وهو التوفيق
والهداية فمن هذا الوجه انه غير مخلوق لانهما من
صفات الله وصفاته غير مخلوق وفعل العبد وهو اقرار
والتصديق فمن هذا الوجه انه مخلوق وكذا فعله لقوله — لان العبد مخلوق صح
تعالى والله خلقكم وما تعملون **فصل** واعلم بان الايمان
والاسلام بشيء واحد فكل مؤمن مسلم وكل مسلم
مؤمن لان الايمان لوكان غير الاسلام لم يكن مقبولا
لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه — ومن
ولاشك بان الايمان مقبول فلايكون غير الاسلام — في الاصل ان
وقال في اية اخرى ان الدين عند الله الاسلام
اى دين الله تعالى هو الاسلام والايمان دين الله تعالى
لامحالة فلو كان غير الاسلام لم يكن دين الله واذا
ثبت الاتحاد انتفى الغيرية بالضرورة **فصل** واعلم بان — انتفى الضرورة صح
الاستثناء في اصل الايمان غير صحيح والاستثناء قوله
انا مؤمن انشاء الله لان الاستثناء شك والشك
في اصل الايمان كفر وضلالة ولهذا لو قال الكافر
انا مؤمن انشاء الله تعالى لايصير مؤمنا وكذا لو
وقت وقال امنت بالله تعالى ورسله الى الف سنة لايصير

ومن شك في اعانه وقال انا مؤمن ان شاء الله
فهو كافر لانه ان اراد بالشك التردد من
الدنيا مؤمنا فهو كذلك لايكون كذلك

وكلمة ان في هذا الموضع لعدم الجزم بالشيء لعدم
علم المتكلم بحقيقة الحال من حيث انه لا يعلم
بما يختم له

اى في هذا الموضع لعدم الجزم بالشيء لعدم علم المتكلم بحقيقة الحال من حيث انه لا يعلم بما يختم له